العددِ ١ 21A حزيران ٢٠٢٦
المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
NO.21A1 Jun2026 Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN2790-1254

اعتقال ومحاكمة عبد الله أوجلان وتداعياتهما في الصحافة العراقية عام ١٩٩٩

م. م ياسر مجيد مطلك العزاوي
المديرية العامة لتربية بغداد الكرخ الثانية

الخلاصة:

شكل اعتقال ومحاكمة عبدالله أوجلان عام ١٩٩٩, حدثاً سياسياً بارزاً, كانت له أثاره وتداعياته السياسية التي لم تقتصر على تركيا فحسب, وإنما انتقلت إلى بلدان مجاورة, وكان من بينها العراق, الذي تناقلت صحفه الرسمية أخبار وتداعيات الاعتقال والمحاكمة, وهي كل من: صحيفة الجمهورية, وصحيفة الثورة, وصحيفة بابل, وجميعها مثلت وجهت نظر السلطة العراقية آنذاك من تلك الاحداث, والذي بدى واضحاً بالتركيز على دور القوى الغربية لاسيما الولايات المتحدة الأمريكية في تسليم عبدالله أوجلان لتركيا, وإدانة التدخل التركي في شمال العراق, الذي تكرر حدوثه وأصبح أحدى تداعيات اعتقال اوجلان على العراق, وتكمن إشكالية البحث في كيفية تسليط الضوء من قبل الصحافة العراقية على أحداث اعتقال ومحاكمة عبدالله اوجلان, وطبيعة التوجهات السياسية والاعلامية التي حكمت تغطيتها. الكلمات المفتاحية: (أوجلان, تركيا, صحيفة).

The arrest and trial of Abdullah Ocalan and its repercussions in the Iraqi press in 1999

M. T. Yasser Majeed Mutlaq Al- Azzawi
Al- Karkh Second Education Directorate
Mjydyasr5@gmail.com

Abstract:

The arrest and trial of Abdullah ocalan in 1999, constituted a significant political event with repercussions that extended beyond Turkey to neighboring countries, including Iraq, Iraqi state – run newspapers, such as Al- jumhuriya, Al- thawra, and Babel, reported on the arrest and trial, reflecting the Iraqi governments perspective on the events, this perspective focused on the role of western powers, particularly the united states, in handing ocalan over to turkey, and condemned the Turkish intervention in northern Iraq that resulted from these events.Keywords: (Ocalan, Turkey, Newspaper).

المقدمة:

تعد دراسة موضوعات الصحافة العراقية وموقفها من قضايا وأحداث سياسية معاصرة من المواضيع الهامة في التاريخ العراق المعاصر, من هذا المنطق جاء اختيار الموضوع (اعتقال ومحاكمة عبدالله اوجلان وتداعياتهما في الصحافة العراقية عام ١٩٩٩), كون تناولته الصحافة العراقية الرسمية بكل احترافية وتفصيل في اعدادها المختلفة, لاسيما في صحف الجمهورية والثورة وبابل.

قسم البحث إلى ثلاث محاور, تناول المحور الاول (اخبار ملاحقة عبدالله اوجلان في الصحافة العراقية, وهو تمهيد للبحث, سلط الضوء بشكل مختصر عن عبدالله أوجلان وتفاصيل ملاحقته, في حين تناول المحور الثاني (موقف الصحافة العراقية من عملية اعتقال عبدالله اوجلان), سلط الضوء عن تفاصيل عملية الاعتقال وردود الافعال المحلية والدولية إزاء تلك العملية, وختم البحث بالمحور الثالث الذي كان بعنوان (موقف الصحافة العراقية من محاكمة عبد الله أوجلان) وفيه تطرق لجلسات المحاكمة وتفاصيلها وردود الافعال حولها.

أستخدم في البحث أعداد متنوعة ومختلفة من ثلاث صحف عراقية, مثلت الصحافة الرسمية العراقية آنذاك, وهي: الجمهورية, والثورة, وبابل, ووظفت تلك الاعداد في محاور البحث كافة, بشكل يعكس تسلسل الاحداث بغض النظر عن ترتيبها الزمني, وبشكل سلس تضمن ذكر أبرز محطات واحداث وتفاصيل الموضوع, فضلاً عن بعض المواقف التي مثلت وجه نظر تلك الصحف والتي تعد بالأصل وجهة نظر السلطة العراقية آنذاك.

أولاً: تمهيد: أخبار ملاحقة عبدالله أوجلان في الصحافة العراقية

نشرت صحيفة الجمهورية العراقية في عددها الصادر في ٢ كانون الثاني ١٩٩٩, مقالاً عن شخصية عبدالله أوجلان[١], ذكرت فيه أنه قائد ومؤسس حزب العمال الكردستاني, والزعيم الروحي لتياراته لاسيما تلك التي تتبنى

أيديولوجيات متنوعة, من فكر ماركسي, وتوجه قومي, وعقيدة عسكرية, ومنذ ظهوره على الساحة عام ١٩٧٨, شكل عبدالله أوجلان هاجساً أمنياً لتركيا, فكثفت سلطاتها جهودها, للإطاحة به حياً أو ميتاً, وبالفعل نجحت في استهدافه مرات عدة, بلغت ذروتها في منتصف تسعينيات القرن العشرين, غير أن جميع تلك المحاولات باءت بالفشل, وتمكن أوجلان من النجاة من بعضها بأعجوبة, ليستمر في أداء دوره الفعلي والمعنوي كزعيم روحي لأبرز تيارات الحركة الكردية في تركيا(٢).

في حين نشرت جريدة الثورة العراقية في عددها الصادر في ٣ كانون الثاني من العام نفسه, مقالاً عن تكثفت السلطات التركية من جهدها الأمني والاستخباراتي في تتبع تحركات أوجلان منذ عام ١٩٩٨, وتقصي الأنباء الدقيقة عن أماكن تواجده, بمساعدة الجهد الاستخباراتي لحلفائها وفي مقدمتهم الولايات المتحدة الأمريكية و(إسرائيل), ففي ذلك العام تحركت القوات التركية باتجاه حدودها مع سوريا, للضغط على الأخيرة لتجبرها على إخراج عبدالله أوجلان من أراضيها, وبعد جهود حثيثة من الوساطات الإقليمية, توصلت كل من تركيا وسوريا لاتفاق بمدينة أضنة التركية في ٢١ تشرين الأول ١٩٩٨, اعترفت خلاله سوريا بأن حزب العمال الكردستاني منظمة إرهابية, وتعهدت بمنع تسليحه أو تمويله أو السماح له بممارسة ونشر فعالياته الإعلامية والدعائية من صحف أو مجلات أو مراكز تثقيفية أو أي نشاط فكري أخر على أراضيها, كما أُلزمت سوريا بتنفيذ قرار إخراج عبدالله أوجلان وعدم السماح له أو للمنظمات الموالية له بالعودة إلى داخل الأراضي السورية(٣).

وفي عدد أخر من صحيفة الجمهورية العراقية والصادر في ٣ كانون الثاني ١٩٩٩, قالت أن لحلفاء تركيا دور كبير في مساعدتها في تعقب أوجلان منذ مغادرته سوريا, فاستخدمت الإدارة الأمريكية نفوذها الدبلوماسي ووسائلها الاستخباراتية بالضغط على الدول التي لجأ إليها تارة, ومحاولة إقناعها بأن لا تمنحه حق اللجوء السياسي تارة أخرى, وفي ظل التتبع الحثيث لأوجلان, نشرت الصحيفة في العدد نفسه إلى قيام السلطات التركية بتكثيف عملياتها العسكرية تجاه عناصر حزب العمال الكردستاني المقربة منه, فأعلنت أن قواتها نجحت في قتل (١٨٤٣) من الحزب, جراء عمليات تتبع مستمرة لزعيمه في شرق وجنوب شرقي الأناضول(٤).

أشارت صحيفة الثورة العراقية في عددها الصادر في ١ شباط ١٩٩٩, إلى انتقال عبدالله إلى اليونان, وتم التأكد من تواجده في إحدى الجزر اليونانية, التي تدعى بجزيرة كورفو, وأضافت أنه وعلى الرغم من نفي اليونان ذلك, أعلنت تركيا أن وجود أوجلان على الأراضي اليونانية هو بمثابة إعلان الحرب عليها, وتفادياً لازدياد المشاكل مع تركيا, قررت اليونان أن تبعث بأوجلان على متن طائرة يونانية إلى العاصمة الكينية نيروبي في اليوم نفسه(٥).

يتضح مما سبق ذكره آنفاً, متابعة الصحافة العراقية لأخبار مطادة وتعقب عبدالله أوجلان من قبل تركيا وحلفائها, منذ خروجه من سوريا وحتى وصوله لأخر محطة في رحلة مطاردته في كينيا, وأعتمد موقفها في نقل تلك الأخبار على الحيادية التامة.

ثانيا: موقف الصحافة العراقية من عملية اعتقال عبدالله أوجلان

تابعت جميع الصحف العراقية أحداث عملية اعتقال عبدالله أوجلان وفي مقدمتها صحيفتي الجمهورية والثورة, إذ نشرت الأخيرة في عددها الصادر في ١٨ شباط ١٩٩٩ قائلة, أعتقل عبدالله أوجلان في العاصمة الكينية نيروبي يوم ١٥ شباط ١٩٩٩, بعملية ذات تنسيق عالي المستوى ودقيق, وبجهود استخباراتية مشتركة بين تركيا والولايات المتحدة بعدما توجه من مقر السفارة اليونانية في نيروبي, ليستقل طائرة تحمله إلى مكان أخر أكثر أمناً, وسط حراسة مشددة من قِبل السلطات الكينية, وأثناء توجهه للمطار تم قطع الطريق عليه من قِبل قوة كوماندوس خاصة تابعة لقوات الأمن التركية, فقامت بتخديره ومن ثمة حمله إلى طائرة تركية خاصة, ليتم نقله مباشرةً إلى تركيا(٦).

كما نشرت صحيفة الجمهورية في اليوم نفسه اعلان أجهزة المخابرات التركية في ١٧ شباط ١٩٩٩, نجاحها التاريخي في أنجاز عملية اعتقال عبدالله أوجلان, بعد عملية سرية استغرقت (١٢) يوماً, لتتمكن بذلك من تحقيق هدف لطالما سعت إليه على مدى (١٤) عاماً, منذ أن أعلن هو وحزبه, الحرب ضد القوات التركية, وأطلقت على تلك العملية تسمية, عملية (أبو) نسبة إلى لقب (أبو), الذي يشتهر به أوجلان عند الأكراد, وفي العدد نفسه نقلت الصحيفة تصريح لمسؤول في جهاز المخابرات التركية, قائلاً: **"أن أوجلان كان يتمتع بالحماية التامة لدى ذهابه إلى مطار نيروبي, إلا أن مرافقيه اليونانيين, فقدوا سيارته في خضم حركة المرور, وقد أكتشف بعض أعضاء عملياتنا الخاصة مكانه, فقاموا باعتراض سبيله واعتقاله"**(٧).

وفي اليوم التالي, نشرت صحيفة الثورة العراقية في عددها الصادر في ١٩ شباط ١٩٩٩, مقالاً بينت فيه أثر غياب أوجلان على حزب العمال الكردستاني, على الصُعد الداخلية والتنظيمية, فذكرت أنه تم تغيير الجناح العسكري

للحزب من جيش قتالي مهمته مهاجمة المصالح التركية تحت مسمى (جيش التحرير الشعبي), إلى قوة تقتصر مهمتها في الدفاع عن النفس فقط, أذا ما تعرضوا لهجوم من قِبل القوات التركية, فأصبح أسمها (قوة الدفاع الشعبي الكردستاني), وفي الجانب السياسي للحزب, أشارت الصحيفة لحدوث تغير في استراتيجيته وسياسته, بعد إعلانه حل البرلمان الكردي في المنفى, وتشكيل ما يسمى بـــ (المؤتمر الوطني الكردستاني), الذي حددت مهمته بمحاولة جمع الأحزاب والشخصيات الكردية, للوصول إلى قاعدة سلمية وموحدة لمواجهة الدولة التركية[٨].

وفي السياق ذاته, نشرت صحيفة الجمهورية العراقية في عددها الصادر في ٢٠ شباط ١٩٩٩, أن أيديولوجية حزب العمال الكردستاني اصبحت قائمة على تجميد كافة صلاحيات القادة بعد اعتقال زعيمها أوجلان, إلا أنه هناك تيار داخل الحزب رأى أن ذلك محال, مرجحاً أن شقيق عبدالله أوجلان سيكون الأقرب لزعامة الحزب, لاسيما أنه وجه نداء لجميع الأكراد لحثهم على إعلان ما سماها بـــ (حرب الاستقلال الكردية), كما أن تركيا كانت تتوقع أن تكون عملية اعتقال أوجلان نهاية لحزب العمال الكردستاني ونشاطه المسلح, إلا أن تلك التوقعات لم تكن في محلها, لذلك قررت شن عملية عسكرية لمطارة مقاتلي حزب العمال الكردستاني في شمال العراق, وهو الأمر الذي استنكرته الأحزاب الكردية في كردستان العراق كما شجبته الحكومة العراقية[٩], في حين اشارت جريدة الثورة في عددها الصادر في ٢١ شباط من العام نفسه, إلى إعلان روسيا عن رفضها للتدخل التركي في شمال العراق, بحجة ملاحقة المقاتلين الأكراد, وعدته خرقاً للقانون الدولي[١٠].

وسبق ذلك قيام صحيفة الثورة العراقية في عددها الصادر في ١٨ شباط ١٩٩٩, بنقل أخبار التصعيد العسكري الذي قاده حزب العمال الكردستاني في الداخل التركي والخارج, وعد ذاك نوعاً من أنواع الرد العسكري على تركيا, وحلفائها الذين أسهموا في اعتقال أوجلان, إذ أعلنت السلطات الألمانية عن وقوع عدة هجمات داخل أراضيها, استهدفت مصالح تركية, وأعلنت فرنسا في نفس اليوم بأن عناصر من حزب العمال الكردستاني أحتلت السفارة الكينية في باريس لمدة ثلاث ساعات, وفي لاهاي أعلنت الشرطة الهولندية بأن محتجين أكراد أحتلوا مقر السفارة اليونانية, واحتجزوا رهائن, وأجبرت هذه الأعمال (إسرائيل), على إغلاق سفاراتها في جميع أنحاء أوروبا, كما فعلت كينيا الشي نفسه[١١], وفي عدد أخر للصحيفة في ٢٨ شباط ١٩٩٩, نشرت أخبار ردود الافعال التركية على تصاعد أعمال العنف, والاحتجاجات المؤيدة لأوجلان, والذي جاء كالعادة عسكرياً, ففي يوم ٢٧ شباط ١٩٩٩, شنت القوات التركية حملة عسكرية في ديار بكر كبرى المدن الكردية في تركيا, قتلت فيها (١٧) عنصراً من حزب العمال الكردستاني[١٢].

نقلت صحيفة بابل العراقية في عددها الصادر في ١٠ أذار ١٩٩٩, واصل حزب العمال تصريحاً لعثمان أوجلان شقيق عبدالله أوجلان, عن مجلة (شتيرن) الألمانية, جاء فيه, أن حزب العمال الكردستاني صعد من عملياته العسكرية ضد تركيا, لأن الحكومة التركية لا تفكر سوى بإبادته, وأستبعد أوجلان وجود حوار مع تركيا في ظل تلك الأوضاع المتأزمة[١٣].

كما نقلت صحيفة بابل العراقية في ١١ أذار ١٩٩٩, عن التلفزيون التركي وقوع انفجار قوي في اسطنبول دون أن يسفر عن وقوع قتلى, وذكرت أن ذاك الانفجار بعد ساعات قليلة من وقوع انفجار أول, أسفر عن مقتل شخص وإصابة ثمانية أشخاص أخرين, في مركز تجاري ثاني في اسطنبول أيضاً, واتهمت السلطات التركية حزب العمال الكردستاني بالقيام بمثل تلك العمليات والتي يصنفها في إطار الرد على الحكم على أوجلان بالاعدام[١٤], ونقلت في عددها الصادر في ١٤ أذار ١٩٩٩, خبر مقتل (١٣) تركياً في المدينة نفسها, بهجوم على مركز تجاري بقنبلة حارقة[١٥], وفي اليوم التالي نقلت الصحيفة نفسها خبر انفجار عبوة ناسفة في اسطنبول أيضاً, أدت إلى إصابة شخصين, وفي الوقت نفسه تمكن رجال الأمن من إبطال مفعول أخرى[١٦].

وضمن استمرار مسلسل الثأر لاعتقال أوجلان, نشرت صحيفة بابل العراقية في ١٦ أذار ١٩٩٩, إعلان حزب العمال الكردستاني الحرب على القطاع السياحي في تركيا, إذ حذر السياح الأجانب من مغبة القدوم لتركيا, وأوضح بأن تركيا كلها أصبحت ساحة حرب بالنسبة للحزب, ومن جانبها أعلنت قوات الأمن التركية رفعها حالة التأهب القصوى في البلاد, بعد إطلاق تلك التهديدات وبعد أن شهدت البلاد موجة من العنف والاضطرابات, على إثر اعتقال أوجلان في منتصف شباط ١٩٩٩[١٧], وفي عددها الصادر في ٣١ أذار من الشهر نفسه, نشرت صحيفة بابل العراقية إعلان المجلس الأوروبي بأنه سيرسل ممثلين عنه لحضور ومراقبة محاكمة أوجلان, رغم تأكيد تركيا بأن محاكمته ستكون عادلة[١٨], إلا أن ذلك لم يحد من عمليات حزب العمال الكردستاني, فنقلت صحيفة الثورة العراقية في عددها الصادر في ٥ نيسان ١٩٩٩, اعلان قوات الأمن التركية أنها قتلت عنصراً من عناصر الحزب, كانت

يحمل قنابل ويروم تفجير نفسه[١٩], ونقلت الصحيفة نفسها في عدد اخر صدر في ٩ نسيان أخبار انفجارات عدة شهدتها تركيا, كان لاسطنبول النصيب الأكبر منها, أصيب محافظ هكاري في إحدى هذه الانفجارات, في حين نجا محافظ بنجول من عملية انتحارية[٢٠].

وفي عددها الصادر في ١٨ نيسان ١٩٩٩, نقلت صحيفة الثورة العراقية تداعيات تصعيد حزب العمال الكردستاني لعملياته العسكرية في تركيا, مع حلول موعد الانتخابات البرلمانية والبلدية في ١٧ نيسان ١٩٩٩, ورغم ذلك توجه الناخبون الأتراك للإدلاء بأصواتهم في ذلك اليوم, رغم التشديدات الأمنية التي شهدها بلادهم على إثر اعتقال أوجلان[٢١].

وفيما يتعلق بردود الأفعال التركية, والإقليمية, والدولية حول اعتقال اوجلان, نقلت الصحف العراقية عددا من تلك المواقف, التي كانت متباينة, فعلى الصعيد الداخلي التركي, نقلت صحيفة الجمهورية العراقية في عددها الصادر في ١٩ شباط ١٩٩٩, ابتهاج الاوساط السياسية التركية باعتقال اوجلان, فوصفها الرئيس سليمان ديميريل[٢٢], بأنها أكبر حدث في بلاده منذ تأسيس الجمهورية التركية, قبل (٧٥) عاما[٢٣].

أما الموقف على الصعيد الدولي, فنقلت صحيفة الثورة العراقية في عددها الصادر في ١٨ شباط ١٩٩٩, موقف الولايات المتحدة الأمريكية من اعتقال أوجلان, فضلاً عن موقف عدد من الدول الأوروبية والغربية, الذي سار في فلك الموقف الأمريكي عموماً, فبينت الصحيفة قائلة: **"أنه على الرغم من دورها اللوجستي المعروف في عملية الاعتقال تلك, إلا أن الولايات المتحدة الأمريكية, أنكرت ذلك الدور ونفت تورطها, أو وجود أية صلة مباشرة لها بعملية اعتقال الزعيم الكردي عبدالله أوجلان, وبالرغم من ذلك النفي التام, إلا أنه لم يمنع الرئيس الأمريكي بيل كلنتون[٢٤], من الترحيب بعملية الاعتقال تلك, إذ عبرت إدارة البيت الأبيض, عن ارتياحها لنجاح تركيا, في إلقاء القبض, على زعيم حزب العمال الكردستاني, عبدالله أوجلان, وصرح الناطق الرسمي بأسم البيت الأبيض, قائلاً: "أننا بالطبع مسرورون جداً للقبض على هذا الزعيم الإرهابي"[٢٥].**

يتبين لنا مما سبق ذكره أنفاً, أن عملية اعتقال عبدالله أوجلان, مثلت ضربة قاسية لحزب العمال الكردستاني, دفعته إلى تكثيف عملياته العسكرية داخل تركيا مما تسبب في سلسلة من التوترات الأمنية في البلاد, وكان للصحف العراقية دور في نقل تفاصيل الأحداث الأمنية تلك يوماً بيومه مع بعض التحليلات السياسية لتلك الاحداث, أما عن موقفها فقد نددت بالتدخل التركي في شمال العراق الذي كان أحدى تبعات اعتقال أوجلان.

ثالثاً: موقف الصحافة العراقية من محاكمة عبدالله أوجلان

ذكرت صحيفة الثورة العراقية في عددها الصادر في ٢٢ نيسان ١٩٩٩, أن السلطات التركية بدأت في استجواب أوجلان منذ ساعة اعتقاله, وإيداعه في سجن خاص بجزيرة إيمرالي (İmralı)[٢٦], وسط تدابير أمنية مشددة حول هذه الجزيرة, إذ أغلق المجال الجوي فوقها, ومنعت الزوارق والسفن من الاقتراب منها, وتابعت بأن السلطات الأمنية, والقضائية التركية بدأت بعملية استجواب أوجلان, والتي يشارك فيها ممثلين عن الجيش والمخابرات وقوات الدرك (شبه العسكرية) ومحاكم أمن الدولة, ويتركز الاستجواب حول الأماكن التي أقام أوجلان لمدة (٢٠) عام, وصلاته بالقوى الخارجية والدولية, والهياكل الفكرية والتنظيمية لحزب العمال الكردستاني[٢٧], وفي خضم تلك الاحداث نقلت صحيفة الجمهورية العراقية في عددها الصادر في ٤ أيار ١٩٩٩, تصريح لرئيس الوزراء التركي بولنت أجاويد[٢٨], الذي فاز حزبه في الانتخابات التي جرت في ١٧ نيسان ١٩٩٩, بنسبة ٢٣٪ من أصوات الناخبين, وحصل على (١٣٦) مقعداً في البرلمان التركي, وكلف من قِبل الرئيس التركي سليمان ديميريل بتشكيل الحكومة, قائلاً: **"أن أوجلان سيمثل أمام القضاء التركي المستقل, لكي يقدم كشف حساب عن أفعاله"[٢٩].**

ونقلت صحيفة الثورة العراقية في عددها الصادر في ٢٥ نيسان ١٩٩٩, اتهامات محامو اوجلان للمحكمة بانتهاك القانون, وذلك بعيد نشر وثيقة اعترافات أدلى خلالها أوجلان لممثلي النيابة العامة الذين قاموا باستجوابه, كون تلك الوثيقة مرتبطة بإجراءات قضائية لا يمكن نشرها قبل بدء المحاكمة[٣٠], أما صحيفة بابل العراقية, فذكرت في عددها الصادر في ١ أيار ١٩٩٩, أن محكمة أمن الدولة التركية حددت يوم ٣١ أيار من نفس العام موعداً لبدء محاكمة أوجلان, والتي ستتم في المكان نفسه الذي يحتجز فيه, جزيرة إيمرالي[٣١], وتابعت في عددها الصادر في ٦ أيار من العام نفسه, أن فريق الدفاع عن أوجلان, أعلن تعرضه لعراقيل ومضايقات في أثناء ممارسته لمهامه, وهدد بأنه سينسحب من مهام الدفاع قبل جلسة الاستماع المقررة في ٣١ أيار, إذ لم تستجب السلطات التركية لمطالبهم, وتخفف العراقيل عن كاهلهم, والتي أكدوا بأنهم يتعرضون لها منذ اليوم الأول لاستلام مهامهم[٣٢].

وبالتزامن مع الاستعدادات لبدء محاكمة أوجلان, تناولت صحيفة بابل العراقية في عددها الصادر في ٨ أيار ١٩٩٩, موضوع شن القوات التركية عملية عسكرية, لإحكام قبضتها على مناطق النفوذ الكردي وقطع مصادر الإمدادات عن حزب العمال الكردستاني, فتوغل نحو (١٠) آلاف جندي تركي تدعمهم الطائرات لمسافة (١٥) كيلو متر داخل الأراضي العراقية, لمطاردة مقاتلي الحزب المذكور, وقامت في الوقت نفسه, بحملة اعتقالات واسعة استهدفت عناصر الحزب في الداخل التركي, طالت أكثر من (٤٠٠) عضواً من أعضاء حزب الشعب الديمقراطي الكردي, الذي يعد الحزب الكردي الوحيد المرخص, إذ أكتسب الشرعية في الانتخابات البلدية التي جرت في أذار ١٩٩٩, ورغم ذلك قامت قوات الأمن التركية بشن غارات على مقراته ومكاتبه فوصل عدد معتقليه, إلى حوالي (٣٠٠٠) معتقل, وتابعت في ٧ أيار ١٩٩٩, عن تمكن الجيش التركي من قتل (١١) عنصراً من عناصر حزب العمال الكردستاني, في ولاية بنجول, ضمن حملته المستمرة للقضاء على نفوذه, بعد اعتقال زعيمه أوجلان[٣٣].

أما صحيفة الجمهورية العراقية, فاستمرت بنقل ومتابعة اخبار محاكمة اوجلان, عندما تناولت في عددها الصادر في ٢٢ أيار ١٩٩٩, خبر تضمن كشف مصادر دبلوماسية أوروبية في ٢١ أيار ١٩٩٩, أن أوجلان أدلى بعدد من المعلومات والاعترافات خلال جلسات التحقيق التي عقدها المحققون الأتراك معه, على الرغم من السرية التي أحاطت بها أنقرة في هذا الجانب, ومن هذه الاعترافات التي ذكرتها تلك المصادر, علاقته بالدول العربية والأسيوية والأوروبية, التي قدمت له الدعم والتسهيلات, خلال سنوات الصراع الطويلة التي خاضها مع الأتراك, وتابعت أنه كشف أيضاً عن أسماء شخصيات عدة ذات مواقع ومراكز مختلفة تعاونت معه في نفس الجانب, وتضمنت الاعترافات كذلك المواقع والمعسكرات, التي أستخدمها حزبه, وفي مقدمتها سهل البقاع اللبناني, الذي تسيطر عليه القوات السورية, وأفادت المصادر نفسها أن الجهات التي كانت متورطة مع أوجلان, باتت تخشى على نفسها من المعلومات التي كشفها, والتي تؤكد أنه لم يخفِ شيئاً على محققيه, من جانبها أعلنت السلطات التركية أن الاعترافات التي أدلى بها أوجلان, لن تقدم جميعها للمحكمة, مشيرة أن قسماً منها فقط سوف يقدم للمحكمة, في حين يتم الاحتفاظ بالقسم الأكبر للاستفادة منها لاحقاً[٣٤].

وفي عددها الصادر في ٢٩ أيار ١٩٩٩, تناولت صحيفة بابل العراقية أعلان المحكمة المختصة بمحاكمة أوجلان في ٢٨ أيار ١٩٩٩, تقديم القرار الاتهامي لها بحق أوجلان, والذي يطالب بإنزال عقوبة الإعدام فيه, إذ يحمله مسؤولية كافة الإعمال التي قام بها حزبه على مدار (١٥) عام من التمرد المسلح الذي شنه ضد الدولة التركية, بهدف إنشاء دولة كردية مستقلة, ويتهم القرار المتكون من (١٣٩) صفحة عبدالله أوجلان الذي يتزعم منظمة حزب العمال الكردستاني, بقتل (١٥) ألف تركي, أغلبهم عسكريين, وكذلك بالسعي لإقامة كردستان الكبرى على أرض مقتطعة من تركيا وجوارها, ووفق ذلك يحاكم أوجلان بتهمة الخيانة العظمى والمساس بسيادة ووحدة أراضي البلاد, وفي هذه الحالة سيتم تطبيق المادة (١٢٥), من القانون الجزائي التركي عليه, والتي تنص بإنزال عقوبة الإعدام بمن تنطبق عليه هذه المادة, وجاء في القرار الاتهامي كذلك, أن حزب العمال الكردستاني يعتمد في تمويله على تجارة المخدرات وابتزاز رجال الأعمال الأكراد الذين ينحدرون من المنطقة التي ينشط فيها[٣٥].

وتابعت الصحيفة نفسها في عددها الصادر في ١ حزيران ١٩٩٩, بدء محاكمة عبدالله أوجلان في ٣١ أيار ١٩٩٩, بجزيرة إيمرالي بتهمة الخيانة العظمى, وسط تدابير أمنية مشددة, شهدتها البلاد كلها, وبالتزامن مع انعقاد جلسات المحاكمة[٣٦], وفي عددها الصادر في ٢ حزيران من العام نفسه, نقلت صحيفة بابل العراقية احداث الجلسة الأولى لمحاكمة اوجلان, والتي عرض فيها أوجلان بأن يكون وسيطاً للسلام, وعبر عن استعداده للتعاون مع الدولة التركية, متعهداً بوقف عمليات وأنشطة حزب العمال الكردستاني خلال ثلاث أشهر, إذا أصدرت المحكمة عفواً عنه, وأقر بجميع التهم المنسوبة إليه, مؤكداً أنه يعترف بكامل المسؤولية عن جميع الأعمال المنسوبة إليه في قرار الاتهام, وحتى أنه قدم اعتذاراً لعوائل الجنود الذين قتلوا في مناطق جنوب شرق تركيا[٣٧].

وفي خضم استمرار جلسات المحكمة, نقلت صحيفة بابل العراقية في عددها الصادر في ٥ حزيران ١٩٩٩, أعلان السلطات التركية في ٤ حزيران ١٩٩٩, تكثيفها من إجراءاتها الأمنية, لاسيما أنها تلقت معلومات مفادها أن منظمة إسلامية سرية, تخطط للاعتداء على رئيس الوزراء بولنت أجاويد, وهذه المنظمة تسمي نفسها (الجبهة الإسلامية لمجاهدي الشرق الأكبر)[٣٨], وفي السياق ذاته, نقلت الصحفة نفسها في عددها الصادر في ٦ حزيران ١٩٩٩, أنباء تظاهر محتجون في مناطق مختلفة من العالم, مع انطلاق محاكمة أوجلان للتنديد بها, ففي بيروت تظاهر أكثر من ألف كردي في ٥ حزيران, للتنديد بإجراءات المحكمة, وطالبوا بإطلاق سراح أوجلان, وفي لاهاي بهولندا تظاهر نحو (١٥) ألف كردي جاءوا من دول أوروبية متعددة, دعماً لأوجلان[٣٩], وفي ملف ملاحقة أنصار

أوجلان على الساحة التركية, ذكرت الصحيفة في عددها الصادر في ٧ حزيران من العام نفسه, أعلان مسؤولون أمنيون أتراك في ٦ حزيران ١٩٩٩, مقتل (٢٠) كردياً, من عناصر حزب العمال الكردستاني, في مناطق متفرقة من جنوب وجنوب شرقي تركيا, على يد القوات التركية, بينما قتل جندياً تركياً واحداً خلال تلك الاشتباكات(٤٠).

ومع استمرار جلسات محاكمة أوجلان, نقلت صحيفة بابل العراقية في عددها الصادر في ١٢ حزيران ١٩٩٩, أعلان قيادة حزب العمال الكردستاني المؤقتة, في بيان نشره مركز إعلام كردستان, بأن إصدار حكم الإعدام بحق زعيمها أوجلان, سيغرق تركيا في أتون الحرب من جديد, وجاء في نص البيان: **"يمكننا أن نعلن من الآن بوضوح, أنه بعد الحكم بالإعدام, ستندلع حرب جديدة لـ ١٥ عاماً... وأن خطأً تاريخياً كهذا, سيؤدي إلى تمرد أطول, وأعنف للأكراد, في القرن الحادي والعشرين... أن حكماً بالإعدام على أوجلان, يعادل حكماً علينا كلنا"**(٤١).

وبالعودة لصحيفة الجمهورية العراقية وموقفها من محاكمة اوجلان, فأنها نشرت في عددها الصادر في ١٨ حزيران ١٩٩٩, أنباء محاولة الحكومة التركية تجريد حزب العمال الكردستاني من مصادر تمويله, تزمناً مع ضعفه بعد اعتقال زعيمه ومحاكمته, إذ اقترحت الحكومة التركية متمثلة برئيسها بولنت أجاويد على نظيرتها اليونانية, إجراء حوار حول حزب العمال الكردستاني, بعد أن أتهمتها بأنها مصدراً لتمويله منذ سنوات, وأن عناصره تتلقى التدريب في معسكرات خاصة باليونان, غير أن الأخيرة نفت التهم الموجهة إليها, ورفضت أية حوار بذلك الشأن(٤٢), وفي اطار تحليها لأحداث المحاكمة نشرت صحيفة الجمهورية العراقية في عددها الصادر في ٢٠ حزيران ١٩٩٩, اختلاف وجهات النظر حول شخصية اوجلان, ففي الوقت الذي يراه البعض بطلاً قومياً سقط في مؤامرة دنيئة, فتعاطف معه عدد غير قليل في أماكن مختلفة من العالم, كجزء من تعاطفهم من الشعب الكردي برمته, يرى البعض الأخر أن شخصيته ومواقفه, التي أظهرها خلال جلسات المحكمة تعبر عن غير ذلك, إذ سرعان ما ظهر الرجل القوي, وهو يقف خلف القضبان, خائراً منهاراً نفسياً ومعنوياً, وكان يستعطف قضاته, فسرعان ما أعترف على أكثر من (٤) آلاف شخص من أتباعه, وكشف عن الدول التي ساعدته, وعلاقته بالمنظمات التي وقفت بجانبه, وأخذ يعترف بأخطائه, ويتعهد بأنه سيسير مع رجاله, على الطريق المستقيم, فبدا خائراً وسقط في لحظات(٤٣).

ونقلت صحيفة بابل العراقية في عددها الصادر في ٢٣ حزيران ١٩٩٩, نبأ استئناف محاكمة أوجلان يوم ٢٢ حزيران ١٩٩٩ بعد توقفها لمدة (١٥) يوماً, بطلب من محاموه(٤٤), وتابعت في العدد التالي قيام أوجلان بإطلاق جملة من التصاريح, وهي المرة الأولى التي يدلي بها مثل هكذا تصريحات, منذ بدء محاكمته في ٣١ أيار, إذ حمل تركيا مسؤولية اللجوء للنشاط المسلح, ونفى بأن يكون بادر بعرض التفاوض للسلام طلباً للنجاة بنفسه, وقال في دفاعه الختامي: **"سموها انتفاضة كردية, أو سموها إرهاباً, أياً كان أسمها فأن هذا النزاع قضية شعب"**, ودعا إلى السماح بتعليم اللغة الكردية, وإتاحة البث الإعلامي باللغة الكردية, محذراً من نشوب أعمال عنف أسوء من السابق, إذا تم تجاهل ما يقوله, وأضاف قائلاً: **"أصغر العراقيل كافية لقيام هذه الانتفاضات, وأهم هذه العراقيل, الحظر المفروض على اللغة, فهي التي تحرض على قيام مثل هذه الانتفاضة"**(٤٥).

وفي العدد نفسه, نقلت صحيفة بابل العراقية طلب أوجلان السابق من المحكمة, للوصول لحل للتفاوض, إذا لم تحكم عليه بالإعدام : **"أنا لا أقول هذا لأنقذ حياتي, ولم أقل أبداً أنني أريد أن أعيش, علينا أن نوقف هذا العنف, فالقتال من بعد هذا سيكون أخطر كثيراً"**, وأشار أوجلان, إلى أن تركيا اضطهدت الأكراد وأهملتهم, وهذا ما زاد عدد أفراد حزب العمال الكردستاني من (٦) آلاف عنصر, إلى (١٠) آلاف, وأضاف: **"أن مثل هذا النوع من القوانين, يولد العصيان والفوضوية, أن معاقبة الدولة للأكراد ليفروا إلى الجبال, ويعيشوا في خوف, هو ما أنتج حزب العمال الكردستاني"**, ومن جانب أخر, تناولت الصحيفة في العدد نفسه الجهود الدولية بالتوسط لمنع الحكم على أوجلان بالإعدام, مع إعلان المحكمة عن قرب النطق بالحكم, فأعلنت ألمانيا, بأنها ستفعل ما بوسعها لمنع تطبيق ذلك الحكم بأوجلان, ومن جانبه كان أوجلان موقناً بذلك, إذ صرح في اليوم نفسه بأن الدماء ستسيل إذا تم الحكم عليه بالإعدام, وأن إعدامه سيفضي إلى حمام دم(٤٦), وفي عددها الصادر في ٢٥ حزيران ١٩٩٩, أشارت صحيفة بابل العراقية أيضاً, إلى اعلان البرلمان الأوروبي بأنه سيتخذ عدة إجراءات بحق تركيا, إذا أقدمت الأخيرة على الحكم بالإعدام على أوجلان, منها تعليق صلاحية الوفد التركي للجمعية البرلمانية الأوروبية(٤٧).

كما نقلت الصحيفة في عددها الصادر في ٣٠ حزيران ١٩٩٩, نبأ إعلان محكمة أمن الدولة التركية في ٢٩ حزيران ١٩٩٩, اصدراها حكم الإعدام بحق عبدالله أوجلان, بعد إدانته بالخيانة العظمى, ومحاولة تقسيم البلاد, وأشارت لردود الافعال المحلية والدولية حول قرا الاعدام ذاك, ففي أول ردة فعل دولية حول قرار إعدام أوجلان, أعلن البيت الأبيض أن أوجلان (إرهابي) دولي, وأن الولايات المتحدة كانت ترى ضرورة إحالته للعدالة, منذ مدة

طويلة مجنبة نفسها التطرق بشكل مباشر لحكم الإعدام, وعلى طرف نقيض دعا الاتحاد الأوروبي, تركيا لعدم تطبيقها قرار الإعدام بحق عبدالله أوجلان, وصرحت وزارة الخارجية الألمانية في بيان: جاء فيه **"أن رئاسة الاتحاد الأوروبي تأمل في أن تبقى تركيا ملتزمة بتعهداتها"**, وعلى الصعيد الداخلي, أعرب رئيس الوزراء التركي بولنت أجاويد, عن أمله في أن يكون الحكم بإعدام أوجلان مفيداً لتركيا, ومن جانبه أعلن حزب العمال الكردستاني عن دعوته أنصاره ومؤيديه والمتعاطفين معه كافة, للخروج بتظاهرات حاشدة, احتجاجاً على إصدار حكم الإعدام بحق زعيمه عبدالله أوجلان, منوهاً بأن الحكم ليس نهائياً, وبالفعل خرجت الجماهير الكردية في مناطق ودول مختلفة منددة بحكم الإعدام الذي صدر بحق أوجلان, ففي قبرص مثلاً, تجمع عشرات الأكراد أمام مبنى السفارة الأمريكية ورشقوها بالحجارة, مرددين هتافات عديدة مثل (الأتراك فاشيون), (الأمريكيون إرهابيون), وتطورت المواجهات غير أنها انتهت بتفريق المحتجين(٤٨).

توالت الاحتجاجات والدعوات المنددة بحكم الإعدام بحق أوجلان, وسارعت الصحف العراقية لنقل تفاصيل تلك الاحداث, فأشارت صحيفتي الثورة وبابل العراقيتين في عددهما الصادر في ١ تموز ١٩٩٩, إلى أن عقوبة الاعدام التي حُكم فيه اوجلان لم تطبق في تركيا منذ عام ١٩٨٤, وذكرتا أن اتحاد النقابات الأوروبية دعا تركيا لعدم تطبيق عقوبة الإعدام بحق أوجلان, كما طالبت إيطاليا بدعوى مماثلة, وفي العاصمة اليونانية أثينا تظاهر المئات احتجاجاً على قرار إعدام أوجلان, ومن جانبه صعد حزب العمال الكردستاني من عملياته العسكرية رداً على قرار الإعدام, فحدثت معارك في مناطق متفرقة بجنوب شرق تركيا, أعلنت القوات التركية على إثرها قتل (١٢) عنصراً من عناصر الحزب, وذكرت أنباء أن مقاتلي الحزب هاجموا بالصواريخ مقر بلدية أديل في ولاية شرناك وبعض مراكز الشرطة, ولم تشر إلى سقوط ضحايا, كما تعرضت عدد من المصالح التركية في ألمانيا التي تسكنها أكبر جالية كردية إلى سلسلة من الحرائق(٤٩).

وفي عددها الصادر في ٢ تموز ١٩٩٩, نقلت صحيفة الثورة العراقية الاحتجاجات التي شهدتها العاصمة الأرمينية يريفان, لآلاف الأكراد الذين تجمعوا حول مقري السفارة الأمريكية والأمم المتحدة هناك, رافعين صور أوجلان والأعلام الكردية, ومرددين هتافات (تركيا إرهابية), (أمريكا فاشية), (أطلقوا سراح أوجلان)(٥٠), في حين نقلت صحيفة بابل العراقية في عددها الصادر في ٣ تموز ١٩٩٩, نبأ تعرض اسطنبول لانفجار قنبلة أدى إلى إصابة (٣) أشخاص كما قتل (٥) أشخاص, وأصيب (٥) أخرون, في ولاية الأزيغ, وتوجهت أصابع الاتهام لحزب العمال الكردستاني الذي صعد من عملياته بعد إصدار الحكم على أوجلان, رغم أنه نفى مسؤوليته عن الانفجارات التي هزت مصالح تركية في ألمانيا(٥١).

استمرت ردود الأفعال المختلفة حول حكم الإعدام بحق أوجلان, واستمر نقل احداثها في الصحف العراقية, إذ أشارت صحيفة بابل العراقية في عددها الصادر في ٦ تموز ١٩٩٩, وقوع احتجاجات لمئات الأكراد في العاصمة الهولندية أمستردام منذ إصدار حكم الإعدام بحق أوجلان(٥٢), كما أشارت صحيفتي الثورة وبابل العراقيتين في عددهما الصادر في ٧ تموز ١٩٩٩, إلى قيام مجموعة من الأكراد بالسيطرة على مكتب التمثيل التجاري التركي في العاصمة الإيطالية روما, ومكاتب تجارية أخرى تابعة لوزارة التجارة الخارجية تأييداً لأوجلان, وطالبت بأن تتحمل إيطاليا مسؤوليتها في قضية أوجلان وأن توقف مبيعات الأسلحة لتركيا(٥٣).

وفي العدد نفسه نقلت صحيفة بابل العراقية عن بدأ محامو أوجلان باستئناف حكم الإعدام بحقه, وذكروا بأن أوجلان يندد بأعمال العنف الأخيرة التي جرت رداً على قرار إعدامه, كما شهد حزب العمال الكردستاني انقساماً بين جناحيه حول طريقة العمل, ففي الوقت الذي دعا فيه أوجلان والجناح السياسي إلى الهدوء بانتظار القرار النهائي, أعلن الجناح العسكري مسؤوليته عن سلسلة الهجمات التي استهدفت تركيا منذ صدور حكم الإعدام(٥٤).

ردت الحكومة التركية على الاحتجاجات وأعمال العنف الكردية, فأشارت صحيفة بابل العراقية في عددها الصادر في ٢٢ تموز ١٩٩٩, إلى تصاعد العمليات التركية ضد حزب العمال, مع إعلان الحكم بإعدام أوجلان, وذلك بتكثيف مطاردتها لقياداته في الداخل والخارج فأعلن بولنت أجاويد رئيس الوزراء التركي عن تمكن جهاز الاستخبارات التركي من اعتقال المسؤول الثاني في حزب العمال الكردستاني, جواد سويسال(٥٥), بعملية استخباراتية خاصة في أوروبا, على غرار عملية اعتقال أوجلان, في حين أعلنت الاستخبارات التركية أن عملية اعتقاله تمت في ألمانيا(٥٦), وفي سياق قريب اشارت صحيفة الثورة العراقية في عددها الصادر في ٢٤ تموز ١٩٩٩, إلى قيام مجموعة من أجهزة الاستخبارات الأوروبية برصد لقاءات مكثفة تجري في دول عربية وشرق أوسطية وأوروبية عدة, لكوادر حزب العمال الكردستاني وهي تخطط لشن عمليات انتقامية على مستوى واسع في حال أصدرت

المحكمة التركية قرارها النهائي بإعدام أوجلان, وقامت بنقلها لتركيا, لذلك أخذت السلطات التركية ذلك في حسبانها, وبدأت بجمع المعلومات حول طبيعة تلك اللقاءات وما يدور فيها من اتفاقات بين قيادات حزب أوجلان(٥٧).

ويبدو أن الضغوطات الدولية والاحتجاجات الكردية آتت أكلها, إذ اشارت صحيفة بابل العراقية في عددها الصادر في ٢ آب ١٩٩٩, إلى ليونة الموقف التركي بشأن قرار إعدام أوجلان, فأعلن الرئيس التركي سليمان ديميريل, بأن تركيا تواجه موقفاً حساساً بتنفيذ أو عدم تنفيذ حكم الإعدام بحق أوجلان, في وقت تعالت فيه أصوات العفو الدولية(٥٨), وبعد يومين من ذلك أشارت صحيفة الثورة العراقية في عددها الصادر في ٤ آب ١٩٩٩, إلى حدوث تطور مثير في أيديولوجية حزب العمال الكردستاني, إذ دعا زعيمه عبدالله أوجلان في بيان وزعه محاموه عناصر حزبه إلى إلقاء السلاح, وسحب كامل قواته إلى خارج الأراضي التركية, اعتباراً من أيلول ١٩٩٩, قائلاً: **"أن هذا التحرك سيؤدي إلى إحلال السلام في تركيا"**, وهذه هي المرة الأولى التي يدعو فيها أوجلان عناصر حزبه إلى مغادرة تركيا, وكان يعتقد أن ذلك سيهيأ أرضية للسلام, ومحاولة لدفع تركيا للحل السلمي, كما دعا إلى الكف عن استهداف المنشآت والمصالح التركية(٥٩), وأشارت صحيفة بابل العراقية في عددها الصادر في ٢٥ أيلول ١٩٩٩, إلى بدء انسحاب المقاتلين الأكراد في وقت مبكر, وذلك لإظهار التضامن مع الشعب التركي بعد حدوث زلزال عام ١٩٩٩(٦٠), في حين عدته تركيا تكتيكاً من أوجلان يستهدف احتواء الهزائم التي منيت بها عناصر حزبه خلال السنوات الأخيرة, وفي محاولة ثانية أرسل حزب العمال الكردستاني بدعوة من أوجلان وفوداً لتركيا من مقاتليه ليعلن الاستسلام الرمزي, حاملين معهم رسائل سلام للرئاسات التركية, غير أن الرد التركي كان قاسياً, إذ قامت القوات التركية باعتقال الوفد فضلاً عن قيامها بنصب الكمائن لمقاتلي الحزب المنسحبين مخلفة قتلى في عدد من عناصره(٦١).

وفي عددها الصادر في ٢ تشرين الاول ١٩٩٩, نقلت صحيفة بابل العراقية أنباء مبادرة لحزب العمال الكردستاني لإثبات حسن النية, إذ أعلن في ١ تشرين الأول ١٩٩٩ استسلام مجموعة من عناصره للقوات التركية في شمندلي, وفق ما جاء في بيان أعلنته وكالة (ديم), التي تروج لأفكار الحزب(٦٢), وفي عددها الصادر في ٢٦ تشرين الثاني ١٩٩٩, نقلت صحيفة الثورة العراقية أعلان محكمة التمييز التركية تصديقها حكم الإعدام بحق أوجلان بعد الاستئناف الذي قدمه محاموه, بُعيد النطق بحكم إعدامه في ٢٩ حزيران من العام نفسه, وما أن تأكدت الأخبار حتى اندلعت اشتباكات بين حزب العمال الكردستاني والقوات التركية في ماردين قُتل فيها (٥) من عناصر الحزب(٦٣).

وتابعت صحيفة الثورة العراقية في عدداها الصادران في ٢٦ و ٢٨ تشرين الأول ١٩٩٩, اعلان محكمة التمييز التركية قرارها النهائي بتثبيت حكم الإعدام بحق أوجلان, وما رافقها من أحداث أثارت المواقف والتنديدات من جديد, إذ أعلنت فرنسا معارضتها التامة لتطبيق عقوبة الإعدام في تركيا, وبهذه المناسبة قامت بتذكير تركيا بدورها الأوروبي, كما أعربت الدنمارك على لسان وزير خارجيتها عن موقف مشابه(٦٤), ونقلت الصحيفة نفسها في عددها الصادر في ٦ كانون الاول ١٩٩٩, اعترفت تركيا بالضغوط الأوروبية تجاهها لمنع إعدام أوجلان, إذ صرح رئيس الوزراء التركي بولنت أجاويد, في مؤتمر صحفي عقده في ٥ كانون الأول ١٩٩٩, قائلاً: **"أن عقوبة الإعدام بحق عبدالله أوجلان, وطموحات تركيا بالانضمام للاتحاد الأوروبي, نقيضان متعارضان, وستعمل تركيا على التخلص من هذا التناقض بأسرع وقت ممكن"**(٦٥), وفي هذا إشارة واضحة باقتناع تركيا, بالتخلي عن إعدام أوجلان, فالانضمام للاتحاد الأوروبي خير وأفر لها, من إعدام شخص لا يقدم لها إعدامه غير المصاعب والانتقادات.

مما سبق ذكره آنفاً, يتضح بأن اعتقال أوجلان ومحاكمه وحكمه بالإعدام, لم يحل القضية الكردية في تركيا, فهي أكبر من أن تنتهي بانتهاء شخص, رغم ما له من دور في إبرازها, فهي قضية شائكة ومعقدة, ولا يمكن أن تحل بالقوة, وهو الاسلوب الوحيد الذي استعملته تركيا معها, وهذا ما زادها تعقيداً فما خفت وطأتها حتى عادت للانفجار مرة أخرى, وذلك ما أكدته الصحف العراقية من خلال مواكبتها لتلك الأحداث في أعدادها المخلفة, وكان موقفها يتصف بالحياد نوعاً ما, إذ بُنيت مواقفها تلك على سياسة الحكومة العراقية آنذاك, التي كانت تتولى إصدار وإدارة تلك الصحف, حيث اتخذت الأخيرة موقفاً حياديا في أغلب الاحيان, والدعوة لحل القضية الكردية في تركيا بصورة سلمية في أحيان أخرى, مع التأكيد على إدانة التدخل التركي في شمال العراق بحجة الاحداث التي نتجت عن اعتقال ومحاكمة اوجلان.

الخاتمة:

في ختام الموضوع, يمكن القول أن قضية اعتقال ومحاكمة عبدالله اوجلان عام ١٩٩٩, شكلت حدثاً دولياً بارزاً, أنعكس بوضوح في تغطية الصحافة العراقية, وتعاملت تلك الصحف مع الحدث من جانبين اساسيين, الأول: سياسي

ركز على التفاصيل السياسية للقضية وتداعياتها على الأوضاع العامة, والثاني: اعلامي: عبر سرد اخبار وتفاصيل الاحداث التي رافقت عملية الاعتقال والمحاكمة.

أظهرت تغطية الصحف العراقية لتلك الأحداث أهميتها, إذ لم يكد يخلو عدداً من اعداد تلك الصحف خلال عام ١٩٩٩, من خبر عن عبدالله اوجلان واحداث اعتقاله ومحاكمته, إذ اسهمت تلك التغطيات الاعلامية في إظهار موقف العراق الرسمي من القضية الكردية خارج حدوده, كما أن دراسة تلك الاحداث في الصحافة العراقية الرسمة, ساعد على فهم الخطاب الرسمي للعراق في ظل الظروف السياسية والدولية التي كانت سائدة فيه خلال عقد التسعينيات من القرن العشرين .

الهوامش:

(١) عبدالله أوجلان: ولد عام ١٩٤٩, من أسرة فلاحية في قرية أومرلي, التابعة لولاية شانلي أورفا, ينتسب الى عشيرة البرازي, التي تعتبر أكثر العشائر الكردية فقراً, نشأ في بيئة تسيطر عليها خيبة الأمل, إذ اثر الصراع بين عائلته على نفسيته, وأكسبته طابعاً عدوانياً, كان يطمح في بداية شبابه, أن يصبح ضابطاً في الجيش التركي, إلا أنه فشل في اجتياز امتحان المدرسة الثانوية العسكرية, بعد ذلك أنتقل الى أنقرة عام ١٩٦٦, للدارسة في المدرسة الثانوية المهنية, التي تخرج منها عام ١٩٦٩, وفي عام ١٩٧٠, حصل على عمل في اسطنبول, وهناك تعرف على الحركات الاشتراكية, وتردد على اجتماعات مواقد الشرق الثقافية, وفي عام ١٩٧١, قرر أوجلان تغير حياته, فأستقال من عمله, وأنتقل الى أنقرة مرة أخرى, للدراسة في جامعتها بقسم العلوم السياسية, ومن هناك بدأ نشاطه السياسي, إذ شارك في العديد من التظاهرات اليسارية, وأعتقل على إثرها, بدأ أوجلان مع مجموعة من اصدقاءه الأكراد, بمناقشة القضية الكردية في شقة استأجروها في أنقرة, فتوصلوا إلى وجوب تشكيل منظمة للقتال, تسعى لنيل حقوق الكرد القومية, ولم تتخذ اسماً محدداً في بداية الأمر, إذ اطلق عليها (ثوار كردستان), و (الجمعية الديمقراطية لطلاب الجامعة), وفي عام ١٩٧٨, تحولت الى حزب العمال الكردستاني, الذي أعلن عنه رسمياً في ذلك العام, وفي عام ١٩٨٤, أعلن أوجلان بداية عملياته العسكرية ضد الحكومة التركية ومصالحها, وفي عام ١٩٩٨, أضطر تحت الضغط التركي, إلى الانتقال من سوريا إلى روسيا, ثم الى إيطاليا, ثم الى اليونان, ثم وصل الى السفارة اليونانية في كينيا, حيث أعتقل هناك في شباط ١٩٩٩, وأرسل الى تركيا, وتمت محاكمته بتهمة الخيانة العظمى, لقيامه بتأسيس, وإدارة منظمة ارهابية مسلحة, فحكم عليه بالإعدام في ٢٩ حزيران ١٩٩٩, ثم أبدل بالسجن المؤبد في عام ٢٠٠٢, ضمن سياسة ألغاء أحكام الإعدام في تركيا, لكي تلائم قوانين الاتحاد الاوربي, الذي تسعى تركيا للانضمام إليه, وهو مسجون الى الوقت الحاضر, في سجن إميرالي. للمزيد ينظر: احمد نوري النعيمي, العلاقات العراقية التركية الواقع والمستقبل, ط ١, دار زهران للنشر والتوزيع, عمان, ٢٠١٠, ص ٢٦١ ـ ٢٦٢ ؛

Aliza Marcus , Blood and Belief : The PKK and the Kurdish Fight for Independence , London , 2007, P . 15 – 44.

(٢) صحيفة الجمهورية العراقية, العدد: ٩٩٣٦, ٢ كانون الثاني ١٩٩٩.
(٣) صحيفة الثورة العراقية, العدد: ٩٦٥٤, ٣ كانون الثاني ١٩٩٩.
(٤) صحيفة الجمهورية العراقية, العدد: ٩٩٣٧, ٣ كانون الثاني ١٩٩٩.
(٥) صحيفة الثورة العراقية, العدد: ٩٦٨٣, ١ شباط ١٩٩٩.
(٦) صحيفة الثورة العراقية, العدد: ٩٧٠٠, ١٨ شباط ١٩٩٩.
(٧) صحيفة الجمهورية العراقية, العدد: ٩٩٦٨, ١٨ شباط ١٩٩٩.
(٨) صحيفة الثورة العراقية, العدد: ٩٧٠١, ١٩ شباط ١٩٩٩.
(٩) صحيفة الجمهورية العراقية, العدد: ٩٩٧٠, ٢٠ شباط ١٩٩٩.
(١٠) صحيفة الثورة العراقية, العدد: ٩٧٠٣, ٢١ شباط ١٩٩٩.
(١١) صحيفة الثورة العراقية, العدد: ٩٧٠١, ١٨ شباط ١٩٩٩.
(١٢) صحيفة الثورة العراقية, العدد: ٩٧٠٨, ٢٨ شباط ١٩٩٩.
(١٣) صحيفة بابل العراقية, العدد: ٢٣٢١, ١٠ أذار ١٩٩٩.
(١٤) صحيفة بابل العراقية, العدد: ٢٣٢٢, ١١ أذار ١٩٩٩.
(١٥) صحيفة بابل العراقية, العدد: ٢٣٢٤, ١٤ أذار ١٩٩٩.
(١٦) صحيفة بابل العراقية, العدد: ٢٣٢٥, ١٥ أذار ١٩٩٩.
(١٧) صحيفة بابل العراقية, العدد: ٢٣٢٦,: ١٦ أذار ١٩٩٩.

(١٨) صحيفة بابل العراقية, العدد: ٢٣٣٦, ٣١ أذار ١٩٩٩.
(١٩) صحيفة الثورة العراقية, العدد: ٩٧٣٢, ٥ نيسان ١٩٩٩.
(٢٠) صحيفة الثورة العراقية, العدد: ٩٧٣٥, ٩ نيسان ١٩٩٩.
(٢١) صحيفة الثورة العراقية, العدد: ٩٧٤١, ١٨ نيسان ١٩٩٩.
(٢٢) سليمان ديميريل (١٩٢٤ ــ ٢٠١٥): ولد في أنطاليا, دخل كلية الهندسة وتخرج منها مهندس مياه عام ١٩٤٩, عين مسؤولاً عن بناء السدود خلال عقد الخمسينيات, أصبح رئيساً لحزب العدالة عام ١٩٦٤, وأنتخب رئيساً للوزراء لأربع مرات (١٩٦٥ ــ ١٩٧١), (١٩٧٤ ــ ١٩٧٨), (١٩٧٩ ــ ١٩٨٠), (١٩٩١ ــ ١٩٩٣), أصبح تاسع رئيس للجمهورية التركية, خلال المدة (١٩٩٣ ــ ٢٠٠٠). للمزيد ينظر: فوزي محمد صالح وهب آل أسود, سليمان ديميريل وحزب الطريق الصحيح ١٩٨٣ ــ ١٩٩٧, رسالة ماجستير(غير منشورة), جامعة الموصل, كلية الآداب, ٢٠١٢.
(٢٣) صحيفة الجمهورية العراقية, العدد: ٩٩٦٩, ١٩ شباط ١٩٩٩.
(٢٤) بيل كلنتون: هو الرئيس الثاني والأربعين للولايات المتحدة الأمريكية, عن الحزب الديمقراطي, للمدة (١٩٩٣ــ ٢٠٠١), ولد عام ١٩٤٦, في ولاية أركنساس, التي شغل منصب حاكمها لفترتين, قبل توليه الرئاسة, (١٩٧٩ ــ ١٩٨١), و (١٩٨٣ ــ ١٩٩٢), شهدت مدة رئاسته للولايات المتحدة لدورتين (١٩٩٣ ــ ١٩٩٧), (١٩٩٧ ــ ٢٠٠١), تطورات وأحداث كثيرة على المستويين المحلي والعالمي, وفي كافة المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية, غادر البيت الأبيض عام ٢٠٠١, ليخلفه الرئيس جورج دبليو بوش. للمزيد ينظر: مروان بشارة, بيل كلنتون: الحملة, الإدارة, والسياسة الخارجية, دار الساقي, بيروت, ٢٠٠٨, ص ٦ ــ ١٣٨.
(٢٥) صحيفة الثورة العراقية, العدد: ٩٧٠١, ١٨ شباط ١٩٩٩.
(٢٦) جزيرة إيمرالي: جزيرة تركية صغيرة, تقع في جنوب بحر مرمرة, وتبلغ مساحتها حوالي (١٣) كم٢, وهي عبارة عن سجن مشدد الحراسة, كان عبدالله أوجلان, زعيم حزب العمال الكردستاني, نزيله الوحيد, منذ اعتقاله عام ١٩٩٩, وكان قبله يضم (٢٤٧) سجيناً, نقلوا لسجون أخرى, ولعل من أشهرهم المخرج الكردي, يلماظ غوني, الذي حصل فلمه الطريق (بول), على السعفة الذهبية, في مهرجان كان السينمائي, وشهدت الجزيرة عام ١٩٦١, إعدام ثلاث شخصيات سياسية تركية, وهم, عدنان مندريس, وفطين رشدي زولو, وحسن بولاتكان. للمزيد ينظر: صحيفة بابل العراقية, العدد: ٢٣٩٤, ٢٩ أيار ١٩٩٩.
(٢٧) صحيفة الثورة العراقية, العدد: ٩٧٤٤, ٢٢ نيسان ١٩٩٩.
(٢٨) بولنت أجاويد (١٩٢٥ ــ ٢٠٠٦): ولد في اسطنبول, تخرج من كلية الآداب قسم الترجمة عام ١٩٤٤, عمل في صحيفة حزب الشعب الجمهوري, بعد انتخابات ١٩٥٠, أنتخب عضواً في المجلس الوطني التركي الكبير عام ١٩٥٧, أصبح وزيراً للعمل خلال المدة (١٩٦١ ــ ١٩٦٥), ثم أميناً عاماً لحزب الشعب الجمهوري, عام ١٩٦٦, تولى رئاسة الوزراء ثلاث مرات (١٩٧٣ ــ ١٩٧٤), (١٩٧٨ ــ ١٩٧٩), (١٩٩٩ ــ ٢٠٠٢), للمزيد ينظر: حامد محمود السويداني, بولند أجويد ودوره في السياسة التركية, ط ١, دار غيداء للنشر والتوزيع, عمان, ٢٠١٥.
(٢٩) صحيفة الجمهورية العراقية, العدد: ١٠٠٢٠, ٤ أيار ١٩٩٩.
(٣٠) صحيفة الثورة العراقية, العدد: ٩٧٤٩, ٢٥ نيسان ١٩٩٩.
(٣١) صحيفة بابل العراقية, العدد: ٢٣٦٧, ١ أيار ١٩٩٩.
(٣٢) صحيفة بابل العراقية, العدد: ٢٣٧٢, ٦ أيار ١٩٩٩.
(٣٣) صحيفة بابل العراقية, العدد: ٢٣٧٤, ٨ أيار ١٩٩٩.
(٣٤) صحيفة الجمهورية العراقية, العدد: ١٠٠٣٨, ٢٢ أيار ١٩٩٩.
(٣٥) صحيفة بابل العراقية, العدد: ٢٣٩٤, ٢٩ أيار ١٩٩٩.
(٣٦) صحيفة بابل العراقية, العدد: ٢٣٩٨, ١ حزيران ١٩٩٩.
(٣٧) صحيفة بابل العراقية, العدد: ٢٣٩٩, ٢ حزيران ١٩٩٩.
(٣٨) صحيفة بابل العراقية, العدد: ٢٤٠٢, ٥ حزيران ١٩٩٩.
(٣٩) صحيفة بابل العراقية, العدد: ٢٤٠٣, ٦ حزيران ١٩٩٩.
(٤٠) صحيفة بابل العراقية, العدد: ٢٤٠٤, ٧ حزيران ١٩٩٩.
(٤١) صحيفة بابل العراقية, العدد: ٢٤٠٩, ١٢ حزيران ١٩٩٩.
(٤٢) صحيفة الجمهورية العراقية, العدد: ١٠٠٥٧, ١٨ حزيران ١٩٩٩.
(٤٣) صحيفة الجمهورية العراقية, العدد: ١٠٠٥٩, ٢٠ حزيران ١٩٩٩.
(٤٤) صحيفة بابل العراقية, العدد: ٢٤١٨, ٢٣ حزيران ١٩٩٩.
(٤٥) صحيفة بابل العراقية, العدد: ٢٤٢١, ٢٤ حزيران ١٩٩٩.

(٤٦) المصدر نفسه.
(٤٧) صحيفة بابل العراقية, العدد: ٢٤٢٢, ٢٥ حزيران ١٩٩٩.
(٤٨) صحيفة بابل العراقية, العدد: ٢٤٢٧, ٣٠ حزيران ١٩٩٩.
(٤٩) صحيفة الثورة العراقية, العدد: ٩٧٩٤, ١ تموز ١٩٩٩؛ صحيفة بابل العراقية, العدد: ٢٤٢٨, ١ تموز ١٩٩٩.
(٥٠) صحيفة الثورة العراقية, العدد: ٩٧٩٥, ٢ تموز ١٩٩٩.
(٥١) صحيفة بابل العراقية, العدد: ٢٤٣٠, ٣ تموز ١٩٩٩.
(٥٢) صحيفة بابل العراقية, العدد: ٢٤٣٣, ٦ تموز ١٩٩٩.
(٥٣) صحيفة الثورة العراقية, العدد: ٩٧٩٨, ٧ تموز ١٩٩٩؛ صحيفة بابل العراقية, العدد: ٢٤٣٤, ٧ تموز ١٩٩٩.
(٥٤) صحيفة بابل العراقية, العدد: ٢٤٣٤, بتاريخ: ٧ تموز ١٩٩٩.
(٥٥) جواد سويسال: ولد عام ١٩٦٢, في ولاية بطمان جنوب شرقي تركيا, أنتمى لحزب العمال الكردستاني عام ١٩٧٩, وأصبح عضواً في لجنته المالية, وفي نفس العام أعتقل من قِبل السلطات التركية بتهمة الانتماء للحزب, وحكم بالسجن لمدة (٢١) عام, والتي أمضى منها (٦) أعوام في سجن ديار بكر, قبل أن يطلق سراحه, وبعدها انتقل لألمانيا, إلى أن أعلن عن اعتقاله في ٢١ تموز ١٩٩٩, من قبل الاستخبارات التركية, في حين أعلن حزب العمال الكردستاني, في بيان عبر وكالة أنباء (ديم), وهي إحدى وسائل الدعاية الفكرية للحزب, أن سويسال ليس الرجل الثاني في الحزب, ولا هو من كبار قيادته, وأنه لم يعتقل بعملية سرية للاستخبارات التركية كما تدعي, بل أنه اعتقل من قبل سلطات مولدوفا, قبل أسبوع من ذلك, وقامت بتسليمه لتركيا. للمزيد ينظر: صحيفة بابل العراقية, العدد: ٢٤٤٩, بتاريخ: ٢٢ تموز ١٩٩٩.
(٥٦) صحيفة بابل العراقية, العدد: ٢٤٤٩, ٢٢ تموز ١٩٩٩.
(٥٧) صحيفة الثورة العراقية, العدد: ٩٨١٥, ٢٤ تموز ١٩٩٩.
(٥٨) صحيفة بابل العراقية, العدد: ٢٤٦٠, ٢ آب ١٩٩٩.
(٥٩) صحيفة الثورة العراقية, العدد: ٩٨٢٥, ٤ آب ١٩٩٩.
(٦٠) زلزال عام ١٩٩٩, في تركيا, أو (زلزال ازميد): هو زلزال أصاب مدينة أزميد التركية, وبعض المدن القريبة منها, وقع يوم ١٧ آب ١٩٩٩, في الساعة الثالثة ودقيقة صباحاً, حسب التوقيت المحلي, واستمر لمدة (٣٧) ثانية, بقوة (٧,٦) بمقياس ريختر, مخلفاً وراءه (١٧) ألف قتيل, وآلاف الإصابات والجرحى, فضلاً عن نصف مليون شخص بلا مأوى. للمزيد ينظر: الموقع الالكتروني: .https://ar. Wikipedia.org
(٦١) صحيفة بابل العراقية, العدد: ٢٥٠٩, ٢٥ أيلول ١٩٩٩.
(٦٢) صحيفة بابل العراقية, العدد: ٢٥١٥, ٢ تشرين الأول ١٩٩٩.
(٦٣) صحيفة الثورة العراقية, العدد: ٩٩٠٠, ٢٦ تشرين الثاني ١٩٩٩.
(٦٤) صحيفة الثورة العراقية, العددان: ٩٩٠٠, ٢٦ تشرين الثاني ١٩٩٩؛ ٩٩٠١, ٢٨ تشرين الثاني ١٩٩٩.
(٦٥) صحيفة الثورة العراقية, العدد: ٩٩٠٧, ٦ كانون الأول ١٩٩٩.

المصادر باللغة العربية

١ـ الكتب:

- احمد نوري النعيمي, العلاقات العراقية التركية الواقع والمستقبل, ط ١, دار زهران للنشر والتوزيع, عمان, ٢٠١٠.
- أليزا ماركوس, الدم والايمان: حزب العمال الكردستاني والنضال الكردي من أجل الاستقلال, لندن, ٢٠٠٧.
- مروان بشارة, بيل كلنتون: الحملة, الإدارة, والسياسة الخارجية, دار الساقي, بيروت, ٢٠٠٨.
- حامد محمود السويداني, بولند أجويد ودوره في السياسة التركية, ط ١, دار غيداء للنشر والتوزيع, عمان, ٢٠١٥.

٢ـ الرسائل الجامعية:

- فوزي محمد صالح وهب آل أسود, سليمان ديميريل وحزب الطريق الصحيح ١٩٨٣ ـــ ١٩٩٧, رسالة ماجستير(غير منشورة), جامعة الموصل, كلية الآداب, ٢٠١٢.

٣ـ الصحف العراقية:

الصحيفة	السنة
بابل	١٩٩٩
الثورة	١٩٩٩

الجمهورية	١٩٩٩

٤ـ مواقع الانترنيت:

- https://ar. Wikipedia.org

المصادر باللغة الانكليزية

1- Books:

- A hmed Nouri Al Nuaimi, Iraqi – Turkish Relation: Reality and future, Is ted, Zahran publishing and Distrbution house, Amman, 2010.
- Aliza Marcus , Blood and Belief : The PKK and the Kurdish Fight for Independence , London ., 2007
- Hamed Mahmoud Al- Suwaidani, Bulent Ecevit and his Role in Turkish politics, Isted Ghayda publishing and Distribution house, Amman, 2015.
- Marwan Bishara, Bill Clinton: The Campaign, Administration, and Foreign policy, Dar Al-saqi, Beirut, 2008.

2- Theses:

- Fawzi Muhammad Saleh Wahab Al- Aswad, Suleiman Demirel and the True party 1983 – 1997, Master s Thesis (unpublished), University of Mosul, College of Arts, 2012.

3- Iraqi Newspaper:

Newspaper	Years
Babylon	**1999**
Al-thawra	**1999**
Al- Jumhuriya	**1999**

4- Websites:

- https://ar. Wikipedia.org .